

مجمع الأمثال

4270 - نَفُورَ طَابِيٍّ مَالَهُ زُورٌ يَرُّ .

يُقَالُ : زُورَ الْقَوْمَ زَعِيمُهُمْ وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يَلْقَى فِي الْحَرْبِ فَيَقُولُ الْجَيْشُ : لَا نَفِرُّ وَلَا نَبْرَحُ حَتَّى يَفِرَّ وَيَبْرَحَ . هَذَا وَيُقَالُ : إِنْ رَجَلًا مِنْ بَنِي هِنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ - يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةٌ وَكَانَ شَيْخًا - قَدْ خَرَفَ قَالَهُ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ لَهُمْ : .
يَا بَنِي إِنْ قَدْ كَبُرَتْ وَاقْتَرَبَ أَجْلِي فَمَا أَنَا مُوَرَّرٌ ثَكْمٌ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدِ تَبَاؤُنْ بِهِ عَلَى قَوْمِكُمْ أَنَا زُورٌ يَرُّكُمْ الْيَوْمَ يَقُولُ : أَلْقُونِي فَقَاتِلُوا عَلِيًّا ففعلوا فسمي [ص 345] ذَلِكَ الْيَوْمَ " الزُّورُ " لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرُّوْنَ جَرُّوْنَ إِلَيْهِ وَيَزُورُونَهُ فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزُّورُ تَصْغِيرَ الزُّورِ يُقَالُ : مَا لِفُلَانٍ زُورٌ وَلَا صَيْدٌ يُورِي رَأْيًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ يَرُوهُ بِالْفَتْحِ فَيَقُولُ : مَا لَهُ زَوْرٌ وَهُوَ الْقُوَّةُ فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ : نَفَرْنَا فَوَرَّطْنَا مَالَهُ مَعْقِلًا يَلْجَأُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ . يَضْرِبُ فِي شِدَّةِ النِّفَارِ مِمَّا سَاءَ خَلْقُهُ أَوْ سَاءَ قَوْلُهُ